

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

كلية أصول الدين  
قسم العقيدة ومقارنة الأديان  
شعبة: عقيدة

الرقم التسلسلي: .....  
رقم التسجيل: .....

# الأسماء والأحكام عند الإباضية

من خلال آراء الشيخ نور الدين السالمي  
دراسة تأصيلية نقدية تطبيقية

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة

إشراف الأستاذ:

الدكتور عمار طسطاس

إعداد الطالب:

مصطفى بن محمد شريقي

## أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية
1- د. سعيد عليوان	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
2- د. عمار طسطاس	مقررا	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الأمير عبد القادر
3- د. حسن برامة	عضوا	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الأمير عبد القادر
4- د. عمار جيدل	عضوا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر
5- د. محمد عبد النبي	عضوا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر
6- د. مصطفى وينتن	عضوا	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية

السنة الجامعية 1434-1435هـ / 2013-2014م

## ملخص البحث

تتناول هذه الأطروحة: الأسماء والأحكام الدنيوية المتبادلة بين المسلمين، من وجهة نظر إباضية، من خلال آراء الشيخ نور الدين السالمي، ومحاولة تأصيلها، ونقدها، مع ربطها بالواقع المعيش.

والمقصود بالأسماء: ما يطلق على العباد شرعا من تسميات شرعية، من مدح أو ذم، كالمؤمن، والمسلم، والصالح، والتقي... والكافر، والمنافق، والفاسق، والضال... والمقصود بالأحكام ما يترتب على تلك الأسماء من مواقف في الدنيا من حيث المعاملات وفي الآخرة من حيث المصير. وتختص هذه الدراسة بالجانب الدنيوي فقط.

والمقصود بالتأصيل: البحث عن مستند تلك الأسماء والأحكام، من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وسائر طرائق الاستدلال.

والمقصود بالنقد: بيان مدى سلامة منهج الاستدلال المستخدم في الموضوع، ومدى تطبيق المنهج السليم لدى علماء الإباضية.

والمقصود بالتطبيق: ربط تلك الأسماء والأحكام بالواقع المعيش، قديما وحديثا.

ولا شك أن الفتن الواقعة بين المسلمين منذ القديم إلى يومنا هذا تعكس حقيقة تصور المسلم لأخيه المسلم وتصرفاته تجاهه، وبالتالي بات من الضروري تصحيح التصور الخاطيء، وثمين التصور الصائب.

وينطلق البحث من الأطروحة الآتية:

إن الله تعالى صنّف الناس بأسماء وأحكام مختلفة؛ لأجل مقاصد سامية، منها: حفظ الكليات الخمسة. ولكن المسلمين لما أساءوا فهم تلك الأسماء وتوظيفها، أدى بهم الأمر إلى التعدي على تلك الكليات، لاسيما منها حفظ النفس والعرض والمال. والإباضية - كغيرهم من المسلمين - قد أطلقوا أسماء، وأصدروا أحكاما تجاه الآخرين. وإن البحث الموضوعي، والتأصيل، والنقد العلمي كفيلا بتصحيح الرؤى الخاطئة، لكف أذى بعض المسلمين على بعض، وقيم بإبراز الرؤى الصائبة، لتوحيد صفهم، وجمع شملهم.

قسّمت البحث إلى مقدمة وفصل تمهيديّ وباين وخاتمة، ثمّ ملحقين فالفهارس.

تناولت في الفصل التمهيديّ ما يأتي: تحديد الموضوع وأبعاده، وبيّنت أنه يقتصر على الأسماء والأحكام الدنيوية المتبادلة بين المسلمين من وجهة نظر إباضية، مع التركيز على الشيخ السالمي، وبعض المقارنات بغيره من العلماء من شتى الفرق والمذاهب. وأن خطوات البحث تتمثل في تشخيص واقع المسلمين في علاقاتهم بعضهم ببعض، وبيان أسبابه وتقويمه، سلبا أو إيجابا. وكانت الدراسات السابقة غير وافية بالعرض المتوخى من هذا البحث، لاسيما عند الإباضية، حيث كان النقد فيها قليلا، مع اعترافنا باستفادتنا منها.

وبما أن الخلافات الكلامية ترجع في جذورها غالبا إلى خلاف في مناهج الاستدلال، فقد كان من الضروري تخصيص مبحث لمنهج الاستدلال على العقيدة وعلم الكلام عند الإباضية.

• ويتناول الباب الأول من البحث الأسماء والأحكام (تأصيلاً وتحليلاً ونقداً) وذكرنا أن ليس للعقل أن يستقل بتأسيس أسماء وأحكام شرعية بلا دليل نقلي، وأن الخطأ فيها خطير.

• يتناول الفصل الأول بالتحليل أسماء المدح وأحكامها، وتركز الكلام على الأسماء الأساسية، وهي الإيمان، والإسلام، والتوحيد، والجملة. وقد تراوحت الآراء فيها بين طرفي نقيض، من أكثر الطوائف تشدداً في الدين وهم الخوارج، إلى أكثرها تساهلاً في تعاليم الدين وهم المرجئة. وخلاصة ما توصل إليه البحث بعد عرض ما دار من مناقشات كلامية تراثية حولها هو أن من دخل في الإسلام يقيناً لا يخرج منه إلا يقيناً.

هذا في الأسماء الأساسية، وأمّا في الأسماء الفرعية، فالملاحظ أن الجميع يطوعها لتناسب فرقه، ومنها: الاستقامة، والسنة والجماعة، والسلف الصالح... وتوصل البحث إلى أن على الجميع أن يتقبل ما ارتضاه الآخر من تسميات التمدح لنفسه، ولكن دون أن ينفيها عن أخيه المسلم الآخر، بمفهوم المخالفة. مع جمع الكل تحت تسمية الإسلام، ولا غضاضة في الإبقاء على التسميات التراثية التي ارتضاها كل لنفسه؛ لا تعصبا، ولكن كوسيلة للفهم، والتمييز بين المناهج.

• ويتناول الفصل الثاني أسماء الذم وأحكامها، بدءاً ببيان الفرق بين الكبائر والصغائر، ومناقشة آراء طوائف المسلمين بشأنها، من حيث وجوب الفرز بينها، ومفهومها، وثبوتها، وأسماء مرتكبيها وأحكامه الدنيوية، سواء منها العملية أم الاعتقادية، وأحكام التوبة منها. وتوصل إلى أن لا مبرر للتشدد الكبير بتشريك من لم يفرز بينها، وأن الكبيرة التي تترتب على ارتكابها أسماء الذم وأحكامه هي المنصوص والمتفق عليها، دون سواها مما اختلف فيه العلماء.

ثم ناقشت كذلك أسماء الذم الأساسية، وأحكامها التي ذكرها العلماء الإباضية أساساً، مع بعض المقارنات بغيرهم، وهذه الأسماء هي: الشرك، والكفر والنفاق والفسق، وفي كل منها درست أقسامها وصورها منها، وحاولت نقد ما ظهر لي بشأنها، مما أثار - ولا يزال - شقاً بين المسلمين، لاسيما ما كان نتيجة خلافات كلامية؛ وتوصلت إلى أن أغلب ما يترشق به علماء الكلام من ذم تجاه المخالف لا يبنى على أساس قطعي متين. ومن ذلك حكم الإباضية على المخالف في المسائل الكلامية بكفر النعمة، أو نفاق الخلف، أو نفاق التحليل والتحريم، أو الفسق، رغم أنها لا تعني الإخراج من الملة.

ثم استعرضت 32 مصطلحاً للذم مما له علاقة بالموضوع، ومنه: الابتداع، والخارجية، والزندقة، والضلال، والمروق من الدين، وأتباع الهوى... وتبين لنا أن الحكم بها على المخالف لا يبنى على أساس قطعي، فضلاً عن أيادي السياسة في صياغتها وإطلاقها بالباطل غالباً على من لا يستحقها.

ونظراً للآثار الخطيرة لإطلاق أسماء الذم وتوظيفها، فقد كان من الضروري بيان علاقة أسماء الذم بمقاصد الشريعة، ونعني أساساً الكليات الخمسة (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال). وبعد الدراسة اتضح أن العلماء بقدر ما أبدعوا في الطرح النظري في وجوب حفظ تلك الكليات، إلا أن الواقع العملي شهد أن مواقف المسلم تجاه أخيه المسلم مجرد خلافات كلامية وسياسية كان - ولا يزال - متجاوزاً تجاوزاً مفرطاً وخطيراً لكل المقاصد الكلية الخمسة، لاسيما منها حفظ النفس. هذا بالإضافة إلى الوقوع في بعض التناقضات والازدواجية في المواقف، ولا يخفى ما للسياسة والإعلام من دور في تأجيج الفتن، باستغلال تلك الأسماء والأحكام أسوأ

استغلال، ثم اقترحت سبعة بدائل لتجاوز الفكر التكفيري.

✽ وأخيراً اختصَّ **الباب الثاني** من الأطروحة بعلاقة الأسماء والأحكام بالواقع المعيش.

• تناول **الفصل الأول** منه أحكام البغي عند الإباضية. وأهم ما فيه: أحكام الخروج على الحكام الجورة، بين الجواز والمنع، بين الطرح النظري والتطبيق العملي. ويقدر ما في هذا الموضوع من «الغام» وحساسية وسعة، فإنَّ مسؤوليَّة ضبطه، والتروي فيه تزداد أكثر. وفي عموم تاريخ الإباضية كانت لهم مواقف نظرية وعملية صارمة لحفظ الدماء والأموال والأعراض، بالرغم من معارضتهم المتواصلة لظلم بعض الحكام وطغيانهم.

• وتناول **الفصل الثاني** موقف الإباضية من الفتن التي وقعت بين الصحابة، بين متبرئ من بعض أقطاب الفتنة، وساکت عمَّا شجر بينهم، ومصرَّح بولاية جميعهم. وتوصلنا إلى أن الأصل في الصحابة هو ولايتهم - لاسيما العشرة المبشرين بالجنة - حتَّى يثبت ما ينقضها بيقين، ولا يقين في تفاصيل التاريخ، لاسيما أوقات الفتن. ولا يمنع ذلك من دراسة تاريخهم للاعتبار، لا لإصدار الأسماء والأحكام الشرعية.

• وتناول **الفصل الثالث** مواقف الإباضية من مخالفيهم، وكانت لهم عدَّة مواقف إيجابية، فكرية، وسياسية، وكلامية، واجتماعية.

فمن المواقف الفكرية: قبول آراء المخالف الصائبة مهما كان قائلها، والسعي نحو لم شتات المسلمين، والمقارنة بين آراء المذهب وغيره، واعتماد رواياتهم ومصادرهم، ب«تأييدها» والتعليق عليها وشرحها وتدريسها للطلاب.

ومن المواقف الكلامية: الرفض القاطع للحكم على المخالف بالشرك إن كان له تأويل، والحرص على حفظ كلِّ حقوقه المادية والمعنوية باعتباره مسلماً، إلاَّ الولاية فيرى أغلب الإباضية أنه لا يُترحم عليه، وأمَّا الإصلاحيون اليوم فيتولَّونهم ويترحمون عليهم بلا إشكال.

ومن مواقفهم السياسية تجاه مخالفيهم: الاهتمام بأمورهم، والإصلاح بين المتنافرين منهم، ونصرة المظلومين منهم، والتعايش معهم باحترام متبادل.

ومن مواقفهم في العلاقات الاجتماعية والأحوال الشخصية: التسوية بين جميع المسلمين في الحقوق والواجبات، وإجازة الصلاة خلفهم وعليهم، والتناكح فيما بينهم.

ومن جهة أخرى فإنَّ للإباضية مواقف سلبية تجاه مخالفيهم، ولها أسبابها وجذورها التاريخية، بسبب ما تعرَّضوا له على مرَّ التاريخ من تشنيع وتنكيل وتشويه للحقائق، ومن أبرز تلك المواقف: تكفيرهم كفر نعمة، غير مخرج من الملة. وبعد التحقيق في استدلالاتهم على ذلك بالقرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس، وببعض طرائق الاستدلال الأخرى، تبين أن كلَّ ذلك غير كافٍ للتكفير ولو مجرد كفر نعمة. وفيما يتعلق بالأحكام المترتبة على مواقفهم من مخالفيهم في حال السلم وحال الحرب، تبين أن الإباضية لم تجرهم حمية الانتقام إلى تجاوز حدود الله، سلماً أو حرباً، وبشهادة مؤرخين غير إباضيين.

وخلاصة ما يجب أن نقوله في هذا المقام: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحشر: 10).

## Abstract

This thesis discusses: names, and its resulting judgments, among Muslims in this world, from Ibadit perspective, through the views of Sheikh Nooreddine Es-Salimi, rooting, critique, and linked to the reality Living. Starting by defining the meaning of those terms:

- Names: the legitimate names that called on humans, to praise or condemn, like: Believer, Muslim, good person, pious, womanizer, and astray...

- Judgments: the consequences of those names as dealing in this world, in terms of transactions, and in the Hereafter in terms of consequence. This study is only specializes on this life.

- rooting: Find supports of those names and judgments in the holy Quran, Sunnah, consensus, analogy, and other reasoning methods

- Critique: To what extent that the method used in reasoning this subject was accurate. Moreover, to what extent was Ibadit scholars implicated these methods in property ways

- Application: linking those names and judgments with the reality life, in the past and the present.

There is no doubt, that the strife among Muslims , from old time until the present day, reflects the reality of the Muslim depicting of his Muslim brother and his behavior towards him. Thus, it is necessary to correct the misconception, and to highlight the right conception.

The thesis statement of this research is: God class person names and different provisions; for many important purposes, including: keeping the integral objectives of shari'ah. But the Muslims, because of the misunderstanding of those names and its employments, it has resulted in to the infringement of those integrals, especially keeping of self, Honor, and money. And Ibadit, as other Muslims, had called the names, and arranged its judgments towards other. Thus, the research objective is rooting, and criticism is the best scientific solution to correct those misperceptions, also, to prevent harm to some Muslims, moreover, Highlighting the correct vision will have an effectiveness in uniting Muslims.

The divided research into an introduction and an introductory chapter, tow sections and a conclusion, then accessories and indexes.

■ The research determines in the **introductory chapter** the subject and its dimensions, and showed that it is limited on the names and judgments exchanged between the Muslims in this life, from the point of view of Ibadit, with a focus on Sheikh Es-salimi. And compare to other doctrines scientists.

However, the Research steps are: Imagine the Muslims reality in their relationships, indicate reasons, and evaluate it negatively and positively. The research noted that previous studies were not sufficient to achieve the purpose of research, especially at the Ibadit, where criticism was not enough, however, the search had benefited from those studies.

Since the controversies were often attributed to disagreement in the methods of reasoning, it was necessary to study the reasoning methods for belief and theology in Ibadit

■ The **first section** deals with the names and Conditions (rooting, analysis, and critique), stating by this statement: the mind has not the right to innovate alone legitimacy names and judgments without revelation proof, and the risk of error is big.

• **Chapter I** analyzed the praise names its judgments, focused on basic names, faith, Islam, monotheism, and nation. The views were among two extremes, Kharijites that are the most stringent, and Murji'ah who are the most lax in religion matters. The result important on the subject is that: how had entered in Islam definitely and certainly, does not come out of, except by a definitive certainty.

As in other names, such as: integrity, Sunna Waljamaca, and good ancestor... noticeable that everyone modified them to suit his doctrine. For that, the research found that everyone has to accept the chosen other side of the praise appellations for him, but without that denies all other Muslim brother, using "divergent meaning". With the collection of all the teams under the name of Islam, and there is nothing wrong in maintaining the heritage nomenclature accepted by all the doctrine itself; for

intolerant, but even be a way to understand, and the distinction among approaches.

- **Chapter II** deals with the disparaging names and its judgments, starting with the difference between major offenses and minor, and discusses the Muslim sect's views on.

In terms of the necessarily of making difference among them, the concept of each, how to improve that it is major or minor, the offender names and judgments in this life, in application or beliefs, and repentance rules. The research found that no justification for tightening in releasing the idolatry name on home did not make difference among them. Furthermore, the major offense which is stipulated by the revelation and agreed upon by scientists, how make it may be named slander names and recompenses its judgments.

Then the search discusses slander names, and its judgments, cited by scientists Ibadit, with some comparisons with others, these names are: polytheism, disbelief, hypocrisy and rebellion, we studied sections and models of each of them, and try to critique. It has provoked a big rift among Muslims, especially those resulting from theology disagreements. The research found that most of what condemn theologians the others is not built on a solid definitive base. For example: Ibadit named Kofr al-nima on the others, although it does not mean the output of Islam.

The research studied 32 slander terms, attached to the subject, such as: Ibtidaa, external, heresy, misguidance, breezing of religion, and following fancy...The research found that named the others with those names is not based on definitive evidence, and the policy was formulated and released unjustly often does not deserve.

Because of the serious consequences resulting from the release slander names, it was necessary to highlight the relation among slander names and Shari'a purposes. After the study, it became clear that scientists as much as they focused on keeping those important purposes, but the reality is that Muslim positions with his Muslim brother exceeded all those purposes, for theology and political differences, especially keeping of human. And fall into some contradictions and duplication positions. It is obvious that policy and media had big role in fueling strife by exploiting those names and its judgments, Research proposed seven alternatives to bypass Takfir ideology.

- Finally, the **section III** of thesis was specialized on the relation between names and its judgments in side and the reality life.

- The **first chapter** discusses law of Aggression from Ibadit perspective, the most important of them is fight against the ruling, between permission and prohibition, theoretically and practically. As far as the seriousness of this subject, the responsibility to adjust and verification are getting more. Ibadit had their rigorous attitudes theory and practical to save the human, property and honor. Although their continued opposition to the injustice of some governors and their tyranny.

- **Chapter II** discusses the Ibadit position on the strife that occurred between the Prophet companions, between tree positions: to disown of some top companions, or turned off all the talk about what happened between them, or be pleased with them all. We found that the basic status on Prophet's companions is that there are acceptance, especially the ten promised by Paradise, until proven otherwise the opposite certainty, however, the history details are not sure totally, especially in strife times. This does not mean prevent studying their history to be considered, but not to release the names and judgments.

- The **second chapter** deals with Ibadit attitudes with others. It has had several positive attitudes, intellectual, political, theological, and social.

Intellectual attitudes: they accepted dissenting correct opinions, whatever how said it, made efforts to gather Muslims, compared between the doctrine views and others views, accepted their narratives and adopted their sources, with modified to suit Ibadit beliefs, and commented on and explained to students.

Theology attitudes: rejection of named the others idolatry names and judgments if he has an interpretation, And care to save all their rights as Muslims, except "al walaya", most of Ibadit does not pray for mercy for them. "Islah" attitude from Ibadit today is the acceptance and affection of the others, without problem.

Political attitudes toward others: interest in their affairs, reconciling between the conflicting, help the oppressed, and coexistence with mutual respect.

Ibadit attitudes in social relations and personal status: all are equals in rights and responsibilities, Permissible to pray behind them, and marry with them.

On the other hand, Ibadit had negative attitudes towards those who are different, the reason for that is what they have suffered from stigma and distortion of the facts often in their history. Most of those positions are: named "Kofr al-nima" on the others, without deportation from Islam generally. After investigating their reasoning and compare with the Holy Quran and Sunnah and consensus and measurement, and some of the other reasoning methods, we found that there are not enough arguments to say that. Even named "Kofr al-nima" on the others is unacceptable.

The result of their attitudes on the others is revealed that the vengeance did not push Ibadit to sacred sharia limits, in peace or war, evidenced by the historians non Ibadit.

In conclusion, nice to say in this regard: «Our Lord, forgive us and our brothers who preceded us in faith and put not in our hearts [any] resentment toward those who have believed. Our Lord, indeed You are Kind and Merciful». (Al-Ĥashr: 10).